

## الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر

### Crafts and traditional industries in Algeria

أحلام عماري\*، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة 1،  
ahlam.ammari@univ-batna.dz

سيهام وناسي، مخبر المجتمع والأسرة، جامعة باتنة 1،  
sihemouanassi@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2021/09/22 تاريخ القبول: 2022/05/08 تاريخ النشر: 2022/06/15

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الصناعة التقليدية التي تمثل قطاعا هاما وهي بدورها تبرز التراث الوطني المتعدد الأشكال، كما أنها تعبر عن هوية شعب وثقافة أمة، وهي المرأة التي عكست طبائع الناس والأشياء عبر الأزمان والعصور متخطية بذلك الحواجز والمسافات، تعتبر نشاطا اقتصاديا هاما ساهم في تطوير وتنمية النشاطات الحرفية على جميع المستويات، فالصناعة التقليدية والحرفية لم تعد موروثا حضاريا وتراثا ثقافيا تتناقله الأجيال عبر العصور ويحظى بدعم واهتمام السلطات العمومية فحسب، بل أصبح قطاعا حيويا مهما، يساهم في تكوين الناتج الداخلي الإجمالي، قمنا بداية بالتطرق إلى أهم التعاريف العالمية المتعلقة بالحرف والصناعات التقليدية وعرض أهم الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر كما ركزنا على أهمية هذه الحرف على عدة أصعدة: الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الصناعة التقليدية، الحرف، الحرفي، الهوية، الثقافة.

#### Abstract:

This study aims to shed light on the traditional industry, which represents an important sector and in turn highlights the national heritage of various forms, as it expresses the identity of a people and the culture of a nation, which is the mirror that

\* المؤلف المرسل.

reflected the natures of people and things through times and ages, bypassing barriers and distances, it is considered an economic activity It has importantly contributed to the development and development of craft activities at all levels. Traditional and craftsmanship is no longer a civilizational heritage and cultural heritage that has been passed down through generations through the ages and enjoys the support and attention of public authorities only, but has become an important vital sector that contributes to the formation of the gross domestic product. We first addressed the most important definitions we also focused on the importance of these crafts on several levels: cultural, social, and economic.

**Keywords:** Traditional industry, crafts, craftsman, identity, culture.

#### مقدمة:

يعتبر الشعب الجزائري، كغيره من الشعوب العريقة، عرف حرفا تقليدية عديدة ومتنوعة، ابدعها ومارسها على مر التاريخ كما تفتن فيها وأظهر عبقرية كبيرة ظلت خالدة بخلود الأشياء التي صنعها وبخلود هذه الحرف التي ظلت حية، ومستمرة بالرغم من تقادم وسائلها الإنتاجية، فلقد ظلت حية خالدة في الذاكرة الشعبية تتعاقب على حمل مشعلها الأجيال كقيمة ثقافية وحضارية واقتصادية بدون هوادة أو انقطاع.

ان السجل المعرفي للحرف التقليدية الجزائرية عديد ومتنوع حيث ظل الشعب محافظا على هذه الكنوز الجمالية والحضارية التي لا تفتى ولا تندثر بالرغم من المأساة التاريخية والنكسات الاجتماعية والحضارية والأزمات الاقتصادية. فلقد ظل الشعب الجزائري يمارس حرفه التقليدية كقيمة مقدسة وأمانة تاريخية وثقافية ورثها عن أسلافه. فالحرف التقليدية جزء لا يتجزأ من التاريخ الثقافي والحضاري والاقتصادي الشعبي الأصيل والعريق والجماعي، فهي وثيقة تاريخية وثقافية مادية تشكل هوية انتماؤه الحضاري والجغرافي ومقياسا حيا لمدى عراقية الشعب وعمق أصالته.

فالحرف والصناعات التقليدية هي الوسيلة الأولى والوحيدة للتعبير عن ثقافة مجتمع ما وأصالته بحيث تعتبر مصدرا للعيش لكثير من أفراد المجتمع، وهي تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة من خلال الأعمال الفنية من رسومات وأشكال وزخارف التي نشاهدها في منتجات الحرف والصناعات التقليدية المستقاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي.

رغم الأهمية التي توليها الجزائر لقطاع الحرف والصناعات التقليدية. من خلال توفير وتسخير الإمكانيات المادية والتنظيمية لتشجيعها، إلا أن تفعيلها وترقية تنافسيتها بما يخدم الاقتصاد المحلي بمختلف أنواعه، مازال لم يتم على الوجه الأمثل، لا سيما من خلال المقارنة مع بعض التجارب الدولية في الصناعات التقليدية والحرفية.

من خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي: ماهي الصناعات التقليدية في الجزائر؟ وما هي أنواعها؟ وماهي أهميتها على مستويات عديدة خاصة فيما يتعلق بثمن التراث الجزائري؟، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

### الفرضيات

- يفترض البحث أن هناك علاقة بين تنمية الحرف التقليدية وارتباطها بتطوير التراث.
- فتح مجال التعاون بين الحرفي والفنان للارتقاء بالحرفي والذوق العام للمنتج.
- هناك ارتباط وثيق بين الشكل العام والتقني والوظيفي للمشغولة ورواجها في الأسواق.

### أهداف البحث

- رصد واقع الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية والمشكلات التي تعاني منها، وتقديم رؤية لتطوير هذه الحرف.
- الحفاظ على الحرف والصناعات التقليدية وتطويرها سيؤدي حتما إلى المحافظة على الهوية الثقافية والحضارية.
- دراسة البعد الاجتماعي، الثقافي، التراثي، والاقتصادي لهذه الحرف وإظهار جمالياتها وقيمتها والتأكيد على دورها في إثراء الذاكرة الثقافية.

### منهجية البحث

- تم إتباع المنهج الوصفي في دراستنا هذه، وتنقسم إلى:
- تناولنا عدة مفاهيم حول الحرف والصناعات التقليدية.
- قمنا باستعراض أهم أنواع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، وسلطنا الضوء على أهميتها على عدة أصعدة.

### أولاً:- تعاريف عالمية للصناعة التقليدية والحرف

بينت الدراسات أنه لا يوجد تعريف عالمي موحد للصناعة التقليدية ويظهر ذلك جليا من

خلال الآتي:

1- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED):

قدمت CNUCED سنة 1969 تعريفاً ميزت فيه الصناعة اليدوية عن الصناعة التقليدية كما يلي: " يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات ووسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل، في حين أن منتجات الصناعة التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بما يلي:

- الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج.
- منتجات حرفي يمارسون غالباً عملهم في المنزل. (جليلة، 2012، صفحة 03)

- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNESCO) والمركز العالمي للتجارة (CCI) عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقدة في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين الحرف التقليدية كالآتي:

" يقصد بالمنتجات الحرفية، المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من المواد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً " (جليلة، 2012، صفحة 03)

2- تعريف المنظمة الدولية للعمل (OIT)

حسب التصنيف الدولي للمهن (CITP-88) الصادر في سنة 1988 والمنشور في سنة 1991، يصنف الحرفي في المجموعة السابعة للمهن ويعرف كالآتي: " تطلق تسمية الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، التي تساعد على تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو للوصول إلى المنتجات ذات الجودة ويصنفون إلى:

- حرفيو وعمال مهنة استخراج والبناء: ويتعلق الأمر بأولئك الذين يقومون بإعداد واستخراج المعادن الصلبة من المناجم، بناء وصيانة وإصلاح المباني...
- حرفيو وعمال مهنة التعدين وآلات البناء: وتضم هذه المجموعة الأشخاص العاملين بتلحيم وإعادة تركيب المعادن، بناء وصيانة وإصلاح الهياكل الفولاذية الثقيلة، تركيب وصيانة وإصلاح الآلات وغيرها.
- حرفيو وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن والصبغة وما شابهها: وتشمل مصلحي الأجهزة الدقيقة والآلات الموسيقية، المجوهرات والمعادن الثمينة وغيرها.

- حرفيو وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي: تحوي هذه المجموعة على مهن معالجة وتحضير المواد الخام للزراعة والصيد وتحولها إلى أغذية ومنتجات أخرى، حرفة التجارة، المنتوجات، الفرو والجلود وغيرها من المواد". (صديق، 2012-2013، صفحة 09)

### 3- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية والصناعة (UNIDO)

قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى 4 أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:

الحرف التقليدية الجميلة: هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شرائها من قبل محبي جمع الآثار.

الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجئون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج على حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها؛ يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.

الحرف التجارية: تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه المواضة وتخصص للمشتريين الأجانب، بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.

الحرف المصنعة: وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج. (Unido، 2005، الصفحات 29-30)

### 4- تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف

قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية إلى 4 مجموعات وهي:

- الإبداعات ذات طابع فني: ويتعلق الأمر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي والتي تتطلب إنتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة.

- الفنون الشعبية والفولكلورية: تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية.

-الصناعة التقليدية: وتشمل الورشات المنتجة ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدويا بكميات كبيرة وفي حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى تقسيم العمل لا تعتبر آنذاك منتجاتها مواد لصناعات تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا وموجها إلى السوق الواسع.

- الإنتاج الصناعي: وتخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة (7-3). (Anquetil, 1984, pp. 3-7).

#### 5- تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر

قبل صدور الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10/01/1996 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها لم يكن هناك تعريف واضح وصريح لهذا القطاع من النشاط؛ ويصدوره نصت المادة 05 من هذا الأمر على أن: " الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم في أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف" (صديق، 2012-2013، صفحة 11).

#### 6- مفهوم الصناعة التقليدية الحرفية

من يركز بالنظر إلى تسمية النشاط المتمثل في الصناعة التقليدية الحرفية يدرك بأن هذه الثلاث المصطلحات يشكل كل واحد منها مدلول خاص به (الصناعة)، (تقليد)، (حرفة)، أما الصناعة فقد عرفها ابن المنظور في معجمه لسان العرب على أنها مشتقة من الفعل: صنع، يصنعه، صنعا ومن ثمة فهو مصنوع، وصنع عمله، أي الصنع (منظور، 2010، الصفحات 404-405). قد تم تحديد تعريف الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر بصور الأمر رقم (96-01) المؤرخ في 10/01/1996م، والمحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة (5) منه على أن الصناعة التقليدية والحرف هي: (كل نشاط إنتاج، أو إبداع، أو تحويل، أو ترميم في، أو صيانة، أو تصليح، أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر، أو متنقل، أو معرضي، وبكيفية فردية، أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف، أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف. « (للحكومة، الصادرة في 14-01-1996).

## ثانيا: الصناعة التقليدية الحرفية في الجزائر 1- أنواع نشاطات الصناعات التقليدية والحرف

يعرف نشاط الصناعة التقليدية والحرف تنوع كبير بين مختلف العصور والبلدان، وهذا راجع لتعدد الثقافات واختلافها فيما بينهم، وقد ظهرت عدة أنواع للصناعة التقليدية حسب ضرورة الحاجة إليها من قديم الزمان. فلولا الحاجة للمسكن والمأوى لما ظهرت حرفة البناء، ولولا الحاجة للمأكّل والمشرب لما ظهرت صناعة الفخار ولولا الحاجة لسلاح لما ظهرت صناعة السيوف، ولولا الحاجة للفرشة والزرابي لما ظهرت صناعة النسيج، وغيرها من أنواع الصناعة التقليدية والحرف التي عرفت حتى من قبل عصر الإسلام.

إلا أن الاختلاف كان يكمن في مكانة أصحاب هذه الحرف من عصر لآخر، حيث كانت تعرف تهميش عند اليونان وهو ما تؤكدّه جمهورية (plato) أين وضع الفلاسفة في المستوى الأول وجعل من أصحاب الحرف كالزراع والصناع في أدنى مستوى، ولم يخرج (أرسطو) عن تصور أستاذه (plato) الذي يعتقد إن الحياة عمل وليست إنتاج، أن العبيد هم أداة لخدمة الأسياد، في إشارة منه إلى أن الحرفيين هم مجرد عبيد، ولم تختلف النظرة حول العمل عند الرومانيين الذي تم ربطه بالرق والعمل الزراعي حيث أن مهانة العبد ومعاقبته تكون بإرغامه على العمل اليدوي، وعلى غرار احتقار اليونان والرومان للحرفيين، فإن أشرف العرب قبل الإسلام كانوا يعتبرون أن العمل اليدوي هو خاص بالخدم والأعاجم والمستضعفين من الناس.

أما بظهور الإسلام فقد تغيرت النظرة للحرفيين من نظرة احتقار إلى نظرة إعجاب واحترام، فقد كان الرسل والأنبياء والصحابة من المهاجرين والأنصار أصحاب مهن وحرف، فمنهم اللحام، النجار، الحداد، الجزار، الخياط الحجام وغيرها من الحرف اليدوية التقليدية، كما أن الصناعة تطورت في هذه الفترة لوفرة المواد الخام النباتية والمعدنية، واتساع العمران في المدن الإسلامية، مع انتشار الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب، ودخول شعوب البلاد المفتوحة إلى الإسلام، غير أن هذه الصناعة بقيت تمارس داخل البيوت أو المحال التجارية فقط.

ومن خلال سنحاول تقديم عرض حول أنواع الصناعة التقليدية الحرفية التي تزخر بها الجزائر والمتمثل في:

### 1-1- صناعة النسيج

من الصعب معرفة الفترة الزمنية التي وجدت بها هذه الصناعة بالجزائر، إلا أن وجودها يعود إلى زمن بعيد حيث كان الرجل يستخدمونها في خيامهم وأفرشتهم، ومن أهم المناطق التي

اشتهرت بصناعة الزرابي منطقة "جبل عمور" تدعى زرابي الهضاب العليا وهي منطقة رعوية، مما جعل أهلها يستفيدون من صوف المواشي لصناعة الزرابي.

الشكل: 01



(<https://i.pinimg.com/564x/99/b7/32/99b73242b0d173959eafe31647f8549d.jpg>)

ولكل منطقة خاصيتها في صناعة الزرابي حيث على سبيل المثال نجد أن الزرابي تتكون من وحدات على شكل معين بلون أسود أو أزرق قاتم، وتكرار الوحدات الزخرفية لا يخضع للتناظر، ولكنه جد محكم وينتهي بوحدات زخرفية هندسية. وبالنسبة للزرابي منطقة "جبل عمور"، وهو ما يميزها عن غيرها من أنواع الزرابي لمختلف المناطق الأخرى بالجزائر التي تعرف بتنوع ثقافتها وتوسعها. وتتميز منطقة ورقلة بهذا النوع من الصناعة التقليدية حيث أنها تعرف بعدة أنواع من الزرابي أهمها: زربية مشهد الصيد التي نالت سنة 1975 في إحدى المسابقات الدولية على الميدالية الذهبية بمدينة نابلي الإيطالية، وزربية الجريدة، زربية المسجد الكبير، زربية فرفارة، زربية سدراة، زربية تيمزمت، زربية كنكيلة، وغيرها من أنواع الزرابي التي لكل واحدة منها خصوصيتها التي تميزها عن غيرها من أنواع الزرابي وتعكس هوية مقاوليها والمنطقة التي ينحدرون منها. (التقليدية، 2010، صفحة 03)

ولكل نوع من أنواع النشاط الاقتصادي خاصيته التي تعكس الخلفية السوسيوثقافية للمقاولين بصفة خاصة، وللمجتمع أو المنطقة التي ينحدرون منها بصفة عامة، ولا يمكن فهم هذه الخصوصيات إلا بالرجوع إلى العالم المعاش التي انبثقت منه هذه الصنعة. مما يعني أن هذا النوع من النشاط الاقتصادي هو بمثابة الفعل التواصلي الذي يتم نقله من جيل إلى جيل آخر، للاستمرار في عملية إنتاجه أو إعادة إنتاجه بوسائل حديثة من طرف المقاولين الشباب حسب ما

يتناسب مع تغييرات البنية الاجتماعية دون المساس بخصائصها المميزة لكي لا تفقد هويتها المتعارف عليها.

## 2-1- صناعة الجلود

عرف الإنسان الحاجة إلى استخدام الجلود من عصور ما قبل التاريخ، حيث كانت اللباس الذي يحتوي فيه من تقلبات مناخية، إلا أنه لم يكن يعرف كيف يمكن حماية الجلود من التعفن، وهذا راجع كونه لم يمتد آنذاك إلى ما يسمى بالدباغة. وهذه الأخيرة هي عملية تحويل الجلد القابل للتعفن إلى مادة طبيعية متعددة الاستعمال وبعدة المدى، وكذا متينة لاستخدامها في مختلف الاستعمالات الممكنة.

الشكل: 02



([https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRptZejws\\_igtsBm\\_uAjO3WZIG90-LTTtTvqf1D5mhk8akm-8c08uZgt9y8XPcCWklXw8&usqp=CAU](https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRptZejws_igtsBm_uAjO3WZIG90-LTTtTvqf1D5mhk8akm-8c08uZgt9y8XPcCWklXw8&usqp=CAU))

وقد عرفت عملية دباغة الجلود طرق متعددة لتتطور بتطور الأحداث والوسائل التكنولوجية وتعرف انتشار أوسع وطرق أسهل ومنتجات أكبر، تساهم في نشر ممارسة هذه الحرفة لتصبح لها مكانة خاصة في الاقتصاد الوطني، لها مقوماتها وخصوصيتها لتشكل ويعاد تشكيل هويتها وهوية أصحابها من خلال ممارسة هذا النشاط الحرفي.

الشكل: 03



(<https://img.youm7.com/large/1020145182441.jpg>)

حيث كان في القديم يتم دباغتها بالتدخين، والملح، الضرب وفرك الجلد بأدوات حادة لفصل بقايا اللحم والصوف على الجلد، ثم استخدم المصريون القدامى الشب، وعرفت استخدام أوراق السماق والبلوط في القرن الثامن عشر.

أما بالنسبة للوسائل الحديثة فتم اكتشاف نبات القسطل وفوائده في دباغة الجلود، كما عرف تطور العلوم وخاصة ما له علاقة بالكيمياء من تطورات ساهمت كلها في إخراج عملية دباغة الجلود إلى الواجهة لاستخدامها في صناعة عدة منتجات جلدية من محافظ وأحذية وألبسة جلدية وغيرها، وهذا من أجل المساهمة والنهوض بها في الاقتصاد الوطني. (محمود فوزي شعوبي وعبد العزيز شيخاوي، 2011، صفحة 101)

### 1-3- صناعة السلالة

تعتبر حرفة السلال أو السلالة من الحرف التي عرفها الإنسان منذ القديم وخاصة في المناطق الصحراوية وهذا نظرا لوفرة وجود النخيل وموادها ومن ثمة توفر وجود منتجاتها التي تتمثل في الأطباق السعفية وبناء المنازل بجذع النخل وجريدها، وبناء سقوف البيوت بها، حيث تعرف بشدة مقاومتها

الشكل: 04



(<https://alwatannews.net/uploads/images/2019/09/01/1701617.jpg>)

كانت النخلة ولا تزال مصدر فخر واعتزاز شعب الجزائر حيث اشتهرت الصحراء منذ القديم بنخلها، فإنتاجها يدخل في جميع الأدوات التقليدية، فجميع البيوت الصحراوية القديمة دخل جذع النخلة وسعفها وجريدها في بنائها. فمن خلال وبواسطة سعف النخيل تفنن الحرفيون في صناعة الحصير الذي تفرش به أرضية المنازل، وكذلك تصنع به القفف والمضلات والسلال.

الشكل: 05



([https://fibladi.com/plus/wpcontent/uploads/2020/09/46079490\\_18245538843104\\_45\\_7273711734945218560\\_n.jpg](https://fibladi.com/plus/wpcontent/uploads/2020/09/46079490_18245538843104_45_7273711734945218560_n.jpg))

أما الألوان التي يتم مزجها في صناعة السعف وتزيينها تتمثل في الألوان التي تعكس جمال الحياة الصحراوية من اللون وردي، أحمر، أزرق، أخضر، والبني، وهذا حسب إحدى الحرفيات التي تم استجوابها بهذا الخصوص. (أيوب، 27 ديسمبر 2014)

#### 4-1- صناعة الحلي والمجوهرات

تشتهر مختلف مناطق أنحاء الوطن بهذا النوع من النشاط حيث نجده في الأوراس قسنطينة، بلاد القبائل والهقار، حيث يصنع الحلي الأوراسي في أغلب الأحيان من الفضة ويمتاز بدقة النقوش كالحزام الفضي، والعقد والقيراط، نلاحظ أن معظم هذه المجوهرات خالية من الألوان.

الشكل: 06



(<https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcSYJl1YV6JaYv1QOOfjoEJDPX6k2ZMjcBaYA&usqp=CAU>)

أما الحلي المصنوعة في بلاد القبائل تتميز بألوانها المختلفة حيث تضاف إلى الفضة قطع صغيرة من الزجاج الملون بالألوان الأساسية كالأحمر والأصفر والأزرق مما يزيد رونا وجمالاً.

الشكل: 07



([http://www.culture.gov.tn/wpcontent/uploads/2020/02/3748\\_12598\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%8A.jpg](http://www.culture.gov.tn/wpcontent/uploads/2020/02/3748_12598_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%8A.jpg))

#### 5-1- صناعة الفخار

صناعة الفخار هي اختراع يعود إلى العصر الحجري الحديث، حيث كانت جدّ متطورة في العصر الحديدي إنّ استخدام المَلْف المدعّم، منذ فترة الهالستات المتأخّرة، بدولاب الخزّاف البطيء من أجل تسوية أسطح الأواني، استعويض عنه في الغالب بمصنوعات بالدولاب السريع.

الشكل: 08



التشكيل باليد على الدولاب

(<https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQADz8MCTiCQJelca dTOMT5t4yJCQNmg4XJDabnfQ5ODwoNcVnpc2FjROxviS7sHNgf4&usqp=CAU>)

وهي أقدم الحرف التقليدية لأنها ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ والسبب هو وفرة الطين في مختلف الأماكن، منذ أولى تجارب أجدادنا حول مواقدهم خلال مراحل ما قبل التاريخ إلى غاية مرحلة إنتاج الطين المفخور بدرجة حرارة عالية؛ عرفت صناعة الفخار تطورات وإبداعات تقنية متنوعة، يستحسن قول كلمة "فخار" بدلا من كلمة "خزف"؛ إذ عادة ما استعمل هذا المصطلح

الأخير من قبل علماء الآثار خطأ لاقتصره على الأواني وكل الأوعية المصنوعة من الطين المشوي. تعني كلمة "خزف" حالة الطين بعد تعريضه إلى درجة عالية كافية لتصبح العملية غير قابلة للإلغاء: إذن كلمة "خزف" هي مصطلح علمي يقابله مرادف "الطين المفخور".

لم يحدث التعرف على كلمة الفخار في فترات ما قبل التاريخ وإنما تعرف أجدادنا عليه بطريقة تجريبية منذ تمكثهم من استعمال النار في مراحل متفاوتة القدم من منطقة إلى أخرى، بعد الملاحظة أدركوا تحولا لتربة الطينية في مواقعهم من حالة اللبونة إلى حالة الصلابة اللا انعكاسية غير قابلة للانحلال بعد إعادة تليينها، ومن ثم قاموا بتشكيل أواني طينية وتسويتها في مواقعهم.

تعتبر مادة الفخار وثيقة في غاية الأهمية بالنسبة لعلماء الآثار وذلك ابتداء من تطورها في مرحلة العصر الحجري الحديث الذي يتزامن مع التوطن النسبي للتجمعات البشرية، وهو ما سمح بحفظ الأواني الفخارية التي لا تتحمل النقل اليومي وفي نفس الوقت تمتاز مادة الفخار بالصلابة والمتانة خاصة إذا تم تفخيروها في درجة حرارة كافية، وحتى بعد كسرها تبقى الشقف تشهد على تأريخ إنتاجها بعد مرور الزمن حتى في الأتربة الحامضة يعتبر الفخار سجلا زمنيا وثقافيا جيدا، كونه الشاهد المتعلق بتحديد وتعريف الموقع الأثري والوظيفة الممارسة فيه (مسكن، مدفن، مخزن...).

يعرفنا الفخار بصفته شاهد على نشاط الإنسان على النمط المعيشي وعلى الظواهر الاجتماعية والاقتصادية. (أكلي، 2009-2010، صفحة 135)

الشكل: 09



(<https://akhbareyoum.dz/ar/200250/264283--40>)

## 1-6- الطرز التقليدي

الزّي الجزائري يعيدنا إلى الحفلات والسهرات أين يضع الرجال والنساء أبهى ملابسهم، مورثا بذلك عادة ألفية في الجزائر وهذا الزي النسوي على وجه الخصوص يسر من خلال نسيجه وحيكاكته

وطرزه عادات وتقاليد جزائرية، من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، عرفت الأزياء نفس المراحل التاريخية التي عرفتها البلاد، كما تبرز تأثيرها بالعوامل الخارجية، رومانية أو فينيقية أو عربية أو أندلسية أو عثمانية أو فرنسية، وأشهر الألبسة الجزائرية هي القفطان الجزائري للنساء والعباءة بمختلف أنواعها للرجال. (شنوف، 2013-2017، صفحة 94)

الشكل: 10



(<https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcR8N8swIXDmEw82P77Ire92VfpBLcvNHI1ChA&usqp=CAU>)

الشكل: 11



(<https://i.pinimg.com/564x/43/76/e7/4376e7159282c3078fc3353f7f1de23c.jpg>)

## 2- أهمية الصناعات التقليدية في مجال ترميم التراث

تمثل الصناعات التقليدية قطاع هام ذو أبعاد ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياحية حيث يمثل رافدا اقتصاديا هاما وعنصرا حيا من الثقافة والحضارة فهو بمثابة دلائل وثائقية

للمقومات الحضارية والتاريخية، وأحد مقومات الشخصية الوطنية إذ يساهم في التواصل بين الماضي والحاضر لترسيخ الهوية وتثبيت روح الأصالة وإبراز التراث والمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها تشكل رافدا أساسيا بما توفره من سلع وخدمات ذات صلة مباشرة بحياة المواطن وفي خلق فرص عمل مضمونة الدخل من خلال تشغيل رأس المال بطرق نشطة وتحقيق أرباح كثيرة للدولة ودعاية وشهرة عظيمة للسياحة. (فوزية برسولي، كريمة بن صالح، 2016، صفحة 17)

كما تعتبر الصناعات التقليدية ضرورة للنمو الصناعي والاقتصادي والاجتماعي نظرا لما تحققه من زيادة الإنتاج والدخل القومي بالإضافة إلى تغطية جزء من الأسواق المحلية والحد من الاستيراد وفتح مجالات للتصدير فهي تعكس جانبا من جوانب الهوية الوطنية والقومية وأداة فعالة في الحفاظ على التراث، فتنوع المنتج الحرفي من حيث الذوق الفني والرسومات وأعمال الزخرفة والنقش وتنوع المنتجات من حيث الكم العددي وحجم المنتج الواحد، فهذا يحقق الابتكار والتدوق الجمالي وتنمية القدرات الذاتية للحرفي، فلاهتمام ودعم الصناعات التقليدية من الاندثار وإيجاد رؤيا وصياغات شكلية ووظيفية جديدة يعطي لها دورا في عملية التنمية للمجتمع الجزائري.

إن الحرف والصناعات التقليدية تعد أهم مقومات الشخصية الوطنية لدى الشعوب لأنها تميز خصوصية المجتمع وأصالته، كما تعبر عن النتاج الحضاري للإنسان المتفاعل مع طبيعته، فهذا القطاع يحتل مكانة كبيرة في الاقتصاد نظرا لدوره الفعال في مختلف الأصعدة والتي تتمثل في:

## 2-1- على الصعيد الثقافي والحضاري

للبعد الثقافي أهمية خاصة بالنسبة للحرف والصناعات التقليدية، حيث يعتبر محدا أساسيا لقرار الشراء بالنسبة للمستهلك الوطني والأجنبي، إذ يعتبر المنتج التقليدي وسيلة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع من خلال الإشارات والخطوط المرسومة عليه وبنك معلومات لمختلف الحضارات والمجتمعات التي مرت بالبلد.

وبالتالي يعد الحفاظ على الصناعة التقليدية هو صميم الحفاظ على تراث الأجداد كما يعد عنوانا لشخصية المعنوية لكل أمة، مما جعل كل دول تولي أهمية كبيرة لهذا العنصر الحضاري.

## 2-2- على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي

للقطاع قدرة على امتصاص البطالة وخلق مناصب الشغل كما له دور في التكفل بالشباب مما يجعله مساهما في الحفاظ على هذه الفئة من أشكال الانحراف، بحيث تولد الحرف

والصناعات التقليدية قيمة مضافة في الدخل الوطني، وتوفر فرص عمل لفئات المجتمع ذكورا وإناثا، وهي بذلك تساهم في تنمية الاقتصاد وتنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية.

الاستفادة من الخامات المحلية وخاصة المتوفرة بكميات اقتصادية، كما تستطيع المرأة كأمرأة بيت ممارسة الحرفة في الأوقات التي تناسبها وفي الأماكن التي تختارها أو حتى في منزلها، حيث يمتلك القطاع ميزة تنافسية نظرا لتمييز المنتج الحرفي من منطقة إلى أخرى، كما أن المؤسسات الحرفية لها دور في الإنتاج المحلي الخام وامتصاص البطالة.

الحرف التقليدية منظومة عملية وثقافية تنشأ عادة عن مثال قديم، وقد تنوعت أساليب الأداء عبر العصور تبعا لما يطرأ على المجتمع بعاداته وتقاليده واحتياجاته من التغير والتحول، ودراسة الحرف من وجهة نظر الأنثروبولوجيا مع الإطلالة التاريخية على بنية هذه الحرف تسهم في فهم طبيعة الحياة في مجتمعاتنا، ومن هنا تأتي أهمية معرفة طريقة الأداء لهذه الحرفة ومدى ازدهارها أو ضمورها.

### خاتمة

تحتل الحرف اليدوية والصناعات التقليدية مساحة واسعة من التراث الجزائري، حيث يعتمد في إنتاجها على المهارات الفردية و اليدوية باستخدام الخامات الأولية المتوفرة كما يعد المرأة العاكسة لثراء الإرث الحضاري وإبراز المقومات الشعبية كما انه يساهم في التنمية المحلية لذلك تسعى الدولة جاهدة لإنعاش قطاع الصناعة التقليدية بعدما أدركت أهميته الكبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال إحداث مناصب شغل للأفراد ولتمتع باستثمارات بسيطة غير مكلفة والمساهمة الفعالة في تزايد وتطور النشاطات الاقتصادية وخلق روح المبادرة بالاعتماد على الذات وبالتالي الحد من التبعية الاقتصادية، إلا أن الصناعة التقليدية في الجزائر لازالت تعاني من عدة صعوبات أهمها المنافسة الحادة من طرف منتجات الصناعة التقليدية للعديد من الدول والتغيير البيئي وعدم استقرارها.

فالحفاظ على الحرف اليدوية يحتاج إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات منها ضرورة تكثيف الحملات الإعلامية التي توضح أهمية هذه الحرف وكيفية استغلالها بشكل أمثل محليا، أما بالنسبة للمجتمع الخارجي فتنشيط هذه الحرفة يكون عن طريق الوسائل الحديثة وإنشاء مواقع إلكترونية تدعم الحرف والصناعات التقليدية عالميا.

### قائمة المصادر والمراجع

أكلي، ن-، (2010-2009)، الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، الجزائر: معهد الآثار، جامعة الجزائر-بوزريعة.

- التقليدية غ. ا. (10, 12 2010). يوم دراسي حول "الصناعة التقليدية ودورها في التنمية المحلية" ، ، .  
"الصناعة التقليدية ودورها في التنمية المحلية" . ورقلة: مطبعة حميد أوجانة، ورقلة.  
أيوب، هـ. ( 27 ديسمبر 2014)، أحب صناعة السلال وأتطلع لإتقان فن الترميل، العدد 545.  
جريدة المساء اليومية.  
جليلة، ب. ا. (2012). إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-  
2010، مذكرة ماجستير. ورقلة: جامعة ورقلة.  
شنوف، ز. (2013-2017). ، تشكيل الهوية الجماعية عند المقاولين الشباب، أطروحة لنيل شهادة  
الدكتوراه في علم إجتماع الإدارة والعمل. بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة  
بسكرة.  
صديق، ن. ب. (2012-2013). التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث  
ومطلب التجديد، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، تلمسان: جامعة أبي بكر  
بلقايد.  
فوزية برسولي، كريمة بن صالح. (2016) ، دورالصناعة التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية  
الجزائرية. 17الوادي:مجلة التنمية الاقتصادية، العدد 1، جامعة حمه لخضر الوادي.  
للحكومة، ا. ا. الصادرة في .(14-01-1996، الأمر رقم 01-96المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة  
الرسمية رقم 03.  
محمود فوزي شعوبي وعبد العزيز شيخاوي. (2011). دراسة إحصائية لمساهمة قطاع الجلود  
والأحذية في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1974-2007). ورقلة:مجلة الباحث، العدد 09،  
جامعة ورقلة.  
ابن منظور، ا. (2010). لسان العرب، المجلد الأول. بيروت: دار الصادر.  
Anquetil, J. (1984). , la préservation et développement de l'artisanat utilitaire et créateur  
dans le monde contemporain, consultation d'experts sur " la préservation et le  
développement de l'artisanat dans le monde contemporain ", 27-31 Aout. Rio de  
Janeiro: Rio de Janeiro.  
Unido. (2005). , Creative industries and micro and smale enterprise development a  
contribution to poverty. Austria: Vienna Austria.

[http://www.culture.gov.tn/wpcontent/uploads/2020/02/3748\\_12598\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%8A.jpg](http://www.culture.gov.tn/wpcontent/uploads/2020/02/3748_12598_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%8A.jpg). <https://akhbarelyoum.dz/ar/200250/264283--40>.

<https://alwatannews.net/uploads/images/2019/09/01/1701617.jpg>. (s.d.).

[Rhttps://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQADz8MCTiCQJelcadTOMT5tl4yJCQNmg4XJDabnfQ5ODwoNCvNpc2FjROxviS7sHNgf4&usqp=CAU](https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQADz8MCTiCQJelcadTOMT5tl4yJCQNmg4XJDabnfQ5ODwoNCvNpc2FjROxviS7sHNgf4&usqp=CAU).

<https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcR8N8swiXDMew82P77Ire92VfpBLcvNHl1ChA&usqp=CAU>.

[https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRPtZejws\\_igtsBm\\_uAjO3WZIG9O-LTTtTvqf1D5mhk8akm-8c08uZgtl9y8XPscWklXw8&usqp=CAU](https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRPtZejws_igtsBm_uAjO3WZIG9O-LTTtTvqf1D5mhk8akm-8c08uZgtl9y8XPscWklXw8&usqp=CAU).

<https://encryptedtbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcSYJl1YV6JaYv1QOOfoEJDpX6k2ZMJcBaYA&usqp=CAU>.

[https://fibladi.com/plus/wpcontent/uploads/2020/09/46079490\\_1824553884310445\\_7273711734945218560\\_n.jpg](https://fibladi.com/plus/wpcontent/uploads/2020/09/46079490_1824553884310445_7273711734945218560_n.jpg).

<https://i.pinimg.com/564x/43/76/e7/4376e7159282c3078fc3353f7f1de23c.jpg>.

<https://i.pinimg.com/564x/99/b7/32/99b73242b0d173959eafe31647f8549d.jpg>.

<https://img.youm7.com/large/1020145182441.jpg>.